Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
(19) August 2007
http://www.almadapaper.net
E.Mail-almada@almadapaper.com
16 Pages
250 ID

من اصدارات دار (المدى) للاعلام والثقافة والفنون

كتابات مجهولة

فؤاد الشمالي
تحرير وتقديم : محمد كامل الخطيب
الطبعة الثانية ٢٠٠١
عدد الصفحات (٢٠٠) ١٤,٥×٢١,٥

بهم علمي، نقدم هذه الوثيقة- الشهادة على بدايات وطلائع تشكل الحركة الشيوعية في سوريا ولبنان- وربما في مصر وفلسطين- وتقديمنا لها لا يعني إلا سماع شهادة طال إخفاؤها، انها شهادة تساعد على كتابة تاريخ تجوهل ونسي وربما حرف وزور، وهي جديرة بالاستماع إليها، سواء اتفق معها أم اختلف.

في نهارها السابع

شدّة ورد (المدى) تشيع البهجة في النوارس المهجّرة

بحضور اكثر من (١٠٠٠) طفل وعوائلهم اقامت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، ، ودعماً للأطفال المهجرين ، صباح أمس في نادي العلوية الاجتماعي ، نهار المدى السابع الذي استقطب عدداً كبيراً من هؤلاء الاطفال ، وعوائلهم الذين قدموا فعاليات فنية متعددة مجدت السلام والمحبة ، ودعت الى نبذ العنف فامتلأت قاعة النادي بالحضور ومراسلي الفضائيات ، والصحف ، فضلاً عن المسؤولين في الدولة مشاركين هذه الشريحة ، افراحها وآلامها. والقى عبد الزهرة زكي مدير تحرير جريدة المدى ، كلمة المدى ، رحب بها بالحضور ، ومعبراً عن اعتزازه بهم ، وسط الاحتفاء بهؤلاء الاطفال الذين تضاعفت معاناتهم ، بسبب التهجير الطائفي لعوائلهم. بعد ذلك القت السيدة سميرة الموسوي مسؤولة شؤون المرأة في البرلمان العراقي كلمة ، دعت فيها مؤسسات الدولة للإهتمام بالطفولة ، واوضحت أن البرلمان رفع الى مجلس الوزراء توصيات لضمان مستقبل الاطفال ، وابعادهم عن حالات الموت والدمار ، لأنهم خلقوا للسلام وليس لسواه.

محمد درويش علي
تصوير/ صبام العاني

في مدخل قاعة النادي، تجمهر الاطفال مهللين امام صندوق لألعاب الدمى، فرحين وتعالت ضحكاتهم، وايماءاتهم للتعبير عما يجول داخل نفوسهم. وكانت الدمى هذه، تتحدث بلغة بسيطة، لغة توصل ما تريد الى الطفل وهي تعبر عن افكار تتناسب ومستوى تفكيره. وصورت الكاميرات بهجة الاطفال وهي تنقل هذا الحدث الجميل. وعبرت مجموعة من هؤلاء الاطفال عن هذه الدمى بعبارة: كِلش حلوة! تاركين لنا متعة المشاهدة ايضاً والاندماج مع الفقرات التي تقدم. بجانب هذا التجمع كانت هنالك منضدة تحوي فولدر النهار، ومطبوعة شدة ورد، وفي المدخل الثاني للقاعة، كان هنالك مثلث من البالونات يمر من خلاله الضيوف الى القاعة الرئيسة.

لوحات تشكيلية للطفلة فاطمة اكرم

على الجدار الايمن للقاعة عند الدخول، علقت اثنتان وعشرون لوحة تشكيلية رسمتها الطفلة فاطمة اكرم، وكتبت عبارة تقول: بنت المدى الفنانة الصغيرة فاطمة اكرم. ان اللوحات هذه تنبئ عن موهبة كبيرة، وعن مستوى يسبق عمرها، فإذا ما تمعنا في بعض اللوحات نجد وجوهاً بأشكال غريبة، مطمورة بالألوان، او موزعة عليها بشكل يثير الدهشة واللعب بالالوان واضح جداً في هذه اللوحات، فضلاً عن وجود لوحات تعبر عن الاستمرارية والتواصل، وتعلن الموت المحدق بالانسان في عصور التخلف، وحتى اللوحات المتشظية الالوان، تحاول ايجاد لملمتها، وايجاد صيغتها الصحيحة التي هي بدأت، او انطلقت منها.

لقد كانت عبر هذه اللوحات، فنانة تعي ادواتها الفنية بشكل جيد، وتستدل الطريق الى عوالمها، وهي تمسك الفرشاة. قالت فاطمة: جسدت في لوحاتي معاناة الانسان، وما يتحمله من الالام، وتطلعات لحياة افضل. وهذه ليست مسألة بسيطة، بقدر ما هي مركبة وصعبة، وليس بمقدور احد ان يفعل ذلك، لولا ايمانه بدور الانسان، وما يقوم به من بناء في طريق المجتمع.

تركنا لوحات فاطمة اكرم، واتجهنا صوب الجهة الاخرى، صوب رسومات الاطفال، قسم منها باللون الاسود، وقسم آخر بالباستيل.. وهكذا.

مجموعة رسومات مرسومة بقلم الرصاص، وبالباستيل، وجميعها تعبر عن حب العراق، وتدعو لنبذ الارهاب، والرسومات التي كانت عبارة عن كوخ او بيت او نهر، لها دلالة حب العراق، ولها دلالة التمسك بالارض التي هي المكان ونبذ التهجير القائم على اسلوب العنف والطائفية. لقد كانت كل صورة مرسومة، هي اعلان للبقاء، واعلان للعودة الى مكان هجروا منه قسراً.

ولم تكن الرسومات تلك مرسومة بالشكل الذي تعودنا عليه، وانما كانت تحمل من الرؤى والدلالات الشيء الكثير وفي كل رسم كانت هنالك عبارة: احب العراق، او احب بيتي، او احب هذا النهر. وقد عرضت الرسومات هذه على جدار القاعة الايسر عند الدخول.

شدة ورد توزع في المهرجان

وزع في المهرجان مطبوع مخصص للاطفال المهجرين بعنوان "شدة ورد" تأليف د. شفيق مهدي ورسوم عبد الرحيم ياسر. والذي ضم خمس قصص قصيرة للاطفال دانت التهجير، وعبرت عن وحدة العراق بعبارة شدة ورد وتوزعت مجموعة من الرسومات التي عبرت عن مضامين القصص.

اذا ما كان هنالك من دور، فان للفنان هاشم سلمان دوراً كبيراً في هذا النهار، اذ حرك الاطفال، وقدم لهم فنوناً سحرية واغنيات ولعب معهم بالبالونات وتحرك هنا وهناك، تدفعه خبرة في التعامل مع الأطفال، جعلت منه خبيراً. فعلى انغام الموسيقى قدم العاباً سحرية كثيرة، وقدم عدداً من الفرق لتقديم اغنيات عراقية قديمة، وجمع الاطفال حوله وهم يقدمون الهوسات التي تغنت بالمنتخب العراقي لكرة القدم.

مشهد لماذا؟

في هذا المشهد المسرحي، كانت هناك مجموعة اطفال يلعبون في موقف للسيارات، وفي الطريق دائماً تحصل انفجارات، تعيقهم من الوصول الى المدرسة، ويتساءل لماذا؟ في هذا كله تجسيد لهذا الخراب الذي بدأ يتسرب الينا، ويجعلنا في حيرة ويطرحون السؤال دائماً: لماذا؟ هذه المفردة كانت تلخيصا للحالة التي نعيشها، وادانة واضحة لها، عبر كل المراحل التي تمر بنا. وقد كان هذا المشهد باشراف د. فاتن الجراح وانتاج دار ثقافة الاطفال وتقديم مجموعة من الاطفال.

وقدم محمد وائل من اسرة البيت العراقي الآمن، دار الايتام اغنية بلا موسيقى (طفل أنا)، اراد من خلالها التعبير عن انسانيته مطالباً بحقوقه.

صمت النوارس

وقدمت مؤسسة المدى ومن انتاجها فيلم صمت النوارس، وبالرغم من قصر الوقت الذي كان عليه، إلا انه كان مختصراً ومعبراً عن معاناة الطفولة، وتهجير العوائل، والسكن في اماكن لا تليق بهم. ان الفيلم الوثائقي هذا، نقل الواقع الى جمهور الحاضرين، وجعلهم يتعاطفون معه، لان ما يدور فيه هو جزء من حياتهم هم ايضاً.

المطرب الصغير عباس يوسف

اما المطرب الصغير عباس يوسف صاحب الموهبة المتميزة المعروفة، فقدم اغنيات متميزة اهدى احداها الى الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون وقدم كذلك مقطوعة موسيقية على آلة العود لفتت انتباه الحضور. وكان عباس في هذه المرة، اكثر استرخاءً وهو يقدم اغانيه ومقطوعاته الموسيقية. قال لنا في نهاية الفقرة التي قدمها: اسعى في كل مرة لتقديم ما هو افضل، وهذه المرة قدمت هذه المقطوعة الموسيقية الجديدة، وان شاء الله سأقدم ما هو اكثر تألقاً في المهرجانات القادمة.

حضارتي في محنة

مشهد مسرحي جسدته طفلة تذهب الى المدرسة لكنها وجدت مدرستها مدمرة وقد استخدم المخرج رموزا للدلالة على مضامين المسرحية من خلال الاشارة الى تجسد الوطن بالاب والمدرسة بالوطن وتحدث المشهد عن التدخلات التي تمارسها دول الجوار للعراق.

مسرحية الذئب المزيف

وقدمت بعد ذلك مسرحية الذئب المزيف التي تركزت فكرتها على القوة التي لن تغير الموقف، دون اللجوء الى الفكر.

قالوا في النهار

(المدى) تجاوزت المدى في مبادراتها

عبر عدد من الحضور عن انطباعاتهم ازاء النهار السابع للمدى فقد قال:

المحامي طارق حرب:

(المدى تتجاوز المدى في فعالياتها) لا نعلم هل ان المدى مؤسسة اعلامية ام مؤسسة خيرية أم منظمة مجتمع مدني، ام هي جهة اخرى تتولى اشاعة كل ما هو حسن ومحمود وجميل وجليل وخير وسلام، والجواب على ذلك بالقول: ان المدى جمعت هذه الامور وسواها، وما يوم الاطفال هذا الذي اقامته المدى، الامصداق لما نقول، فقد كان يوماً ثقافياً حينما تجلت ارقى بينات الثقافة فكان يوم خير للاطفال، ويوم فرح وبهجة وسعادة لهم حتى اننا نسينا الابيض (شعر الرأس) ورجعنا اطفالاً نشاركهم فرحتهم، وحسب المدى مؤسسة انها اقامت هذه الاحتفالية وكفى المدى منقبة هذه الاجواء التي لا يمكن مقارنة ما تقوم به المدى، في هذه الفعاليات بما تقوم به بعض منظمات المجتمع المدني التي انفقت ملايين الدولارات في مشاريع وهمية. فالوطنية والعراقية والانسانية وقبلها الطفولة العراقية في يوم المدى، وسلاماً على المدى ونعماً لمن كان فخراً في سخائه وجوده.

اما الدكتور عقيل مهدي فقد قال: المدى تذهب عميقاً في ملامسة براءة العالم والثقة بمستقبل البلد، وهي ترعى الطفولة التي يحاول الشر تغييبها وقمعها واقصاءها.

سيبقى الانطباع حياً في ذاكرة هذه الاسراب من الاطفال فالمجد قادم والمستقبل سيبقى مشرقاً للعراق.

وقال المصور فؤاد شاكر: أي تجمع من هذا النوع هو تعبير عن تواصل الحياة، وانا شخصياً مسرور بهذا التجمع الطفولي، الذي كسر المألوف الذي تعودنا عليه. وجئت اليوم لاوثق هذا الفرح وهذه الطفولة، التي هي بالتأكيد بطولة..

اما الدكتور حسين علي هارف فقال الطفولة اكثر شرائح المجتمع تضرراً، لذلك فان الاهتمام بها، هو البدء بانتاج جيل جديد يأخذ على عاتقه بناء المجتمع. وسررت حين عرفت ان هذا النهار مخصص للأطفال المهجرين هؤلاء الذين عانوا الامرين.

وعلق الشاعر احمد جليل الويس على مضمون النهار بالقول: نعاني من ثقافة حقيقية للطفل، لذلك كلما كانت هنالك ثقافة للطفل، وتقاليد للاهتمام به، فأن المستقبل واجد في مبادرة المدى، مناسبة جيدة لهذا الاهتمام.

واكد الفنان طلال علي ان هذه الفعالية هي رد على كل انواع الارهاب، وعلى الذين يحاولون ايقاف عجلة الحياة ان المدى حريصة على ادامة التواصل مع الحياة، وانا ابارك لها ذلك.

وقال المخرج المسرحي عباس الخفاجي ان شعورا جميلاً يتملكه وهو يشاهد هذه الفعاليات واكد انها فعاليات حقيقية تعبر عن حرص المدى على هؤلاء الاطفال المهجرين.

انها قبلة على جبينهم من المدى.

من جانبه قال الفنان المصور علي طالب مثل هكذا مهرجانات لها خصوصية ان يشترك الطفل في الفعاليات، على عكس المألوف، ان يكون اغلب الاعمال للكبار موجهة للصغار ففي هذا النهار كانت الاعمال للصغار وموجهة اليهم. نتمنى ان تستمر هذا الاعمال، لافساح المجال للموهوبين والمبدعين من الاطفال الصغار.

وعبر سامي قفطان عن النهار بالقول

لكي تكون طفلاً عليك ان تشعر بالطفولة..

فلا تتكبر اذا اردت ان تكون كبيراً.

الاطفال المهجرون يتحدثون عن نهارهم

مجموعة من الاطفال المهجرين تحدثوا الينا بمرارة عن وضعهم المأساوي: احمد محمود ١٤ سنة من الدورة، رحل مع عائلته، شكر (المدى) لتزويده بالملابس وبعض اللوازم.

وكذلك علي كامل/ ١٢ سنة هجر من قرية العنبكية في ديالى ويسكن هو وعائلته في دائرة من دوائر الدولة ووضعهم مأساوي جداً.

محمد محمود من الدورة هجر ويسكن مع عائلته في الكرادة.

وتقاطر علينا العشرات من هؤلاء يريدون ذكر اسمائهم في (المدى) ولكن شعرنا بأن المأساة واضحة والقصص متشابهة، والتكرار لن يجدي نفعاً.

حضارتي في محنة

وقدمت مسرحية (حضارتي في محنة) تاليف واخراج عباس الشوك تحدثت ايضاً عن المغزى ذاته الذي تحدثت عنه المسرحيات والاعمال الاخرى.

واستمر النهار طويلاً، طويلاً، معبراً عن التئام الجرح العراقي في هذا اليوم القائظ من آب، وعلى انغام الاغاني البغدادية، والمسرحيات والموسيقى الشعبية، والبالونات المحلقة في الفضاء. استمر النهار ومعه (المدى)، ولن يتوقفا طالما هنالك طفل يبحث عن الامان، وطالما هنالك عائلة مهجرة يسكنها الخوف من المجهول. لقد كان اليوم عيداً لهؤلاء المهجرين، لاطفالهم وهم يذوقون طعم الابداع والتألق عبر ساعات ستستمر حتماً، حتى تعود المياه لمجاريها ويعودوا الى ملاذاتهم الآمنة، وبيوتهم الدافئة برغم كل شيء.

لنفكر معاً.. لنكتب معاً
جدار النهار الحر

بادرة جميلة من قبل المدى، تحققت في النهار السابع، وهي فسح المجال امام الاطفال، ليكتبوا ما يشاؤون على سبورة بيضاء، عبارات تعبر عن شعورهم تجاه الوطن والعائلة والاصدقاء. وتزاحم عدد من الاطفال حول هذه السبورة، وهم يكتبون. ومن العبارات التي اثارت الانتباه:

لماذا يحاربوننا؟!
قاسم محمد

لا تقتلوا طفولتي ، انا عراقي جريح
نور

او هذه العبارة المشحونة بالشجن:

اعيدوا لي طفولتي
(بدون اسم)

اريد ان اغفو من دون ان اسمع دوي القنابل
اقول لكم (انا قلقة) على حياة ابي
نادين علاء

يحيا العراق
يحيا الوطن
زين العابدين بهاء

معرض لكتب الاطفال

اقيم في النهار معرض للكتب التي اصدرتها مؤسسة المدى الخاصة بالاطفال نال اعجاب الحضور وتوافد عليه عدد من الاطفال والآباء لشراء ما يحتاجون اليه لاسيما العناوين الجديدة، التي بذلت المدى جهودا حثيثة لايصالها الى القارئ العراقي.